

بما صفة اويضا في الماخترعه، محصى الانفاس، قائم على كل نفس
بما كسبت، لقد احصيم وعدهم عدا، وكلهم اتيه يوم القيمة فزدا، بطم
ولا يطعم، يري في ولا يري في، يجبر ولا يجبر عليه، خلق ما ابتدع، لا
لاجنلاب نفع، ولا دفع ضرر، ولا الدع دعاه، ولا الفكر حدث، بل
ارادة مجودة عن نعمة الحدان، فهو المنفرد بالقدرة على اختراع الاعيان،
وكشفنا الضر ازالة البلوى، وتقليب الاعيان، وتغيير الاحوال يسوق
ما قدر الى ما وقت، لامعين له في تدبير ملكه، حتى يجيات لامكتسبة
ولامسبوقة، عالم بعلم غير محدث ولا محبوب ولا متناه، قادر
بقدره غير محصورة، مدبر بارادة غير يادية ولا متناقضة، حفيظ
لا ينسى، قويم لا يسهو، رقيب لا يغفل، يقبض لا يسهو، ويرضى
ويغضب، يغفر ويرحم، اوجد واعدم، فاستحق ان يقال له قادر،
ازاح علة مخلوقاته، ابداها كاملة الوصف، فاستحق ان يقال له
اله، لا يتجدد له علم ينافي علمه في القديم، فاستحق ان يقال له عالم
على الحقيقة، لا تشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات، فوجب
ان يقال ليس كمثل شئ، كل شئ قائم بقيامه بديمومية انزله،
كأجي في حياته مستفاد بامره، ان ضرر العقل لعمه مثلا، او حال
العالم في جلاله جلالا، وقف الفهم مللا، وهش الفكر كلالا،

دلاع

ولاح التقظيم جلالا، ولم يجد للتنزيه بدلا، ولا عن التوحيد حولا،
وجاءت جيوش المقدسين قبلا، تسلك سبل التقريده لالا، محجب
الاباب بردا، كبريائه عن معرفة كنه ذاته، وحسرا لاصبار بنود بقائه
عن ادراك حقيقة احديته، فان نهضت غايات علوم الخلائق تقفوا
خبره، او شحنت نهايات معارف الممالك تنامح اثره، تالوقها بارق
من الازل، مبرقا ببقاب الكمال، عن نقائص التشبيه، فلم تستطع
مجازرة سناه، ومحقت عدلها، وانفعالات قواها، في اتصال
اوصاف القديم، بنعوت الابدان الصا لا ليزل، غير مسبوق باقصال ولا
سائر الى انقضاء، وبدت من جناب القدس الاشرف هيبته تمت اهلل
وانقرا يمنع التقدم، ووجود يحيل الحد، وجلال ينفي الكيف، وكمال
يسقط المثل، ووصف يوجب الوحدة، وقدرة تسيطر الملك، ومجد
يستنفذ المحامد، وعلم يحيط بما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الترتي، وما في قعر البحار، ومنبت كل شجرة وشجرة، ومسقط
كل ورقة، وعد الحصص والرمال، ومناقل الجبال، وميكائيل البحار،
واعمال العباد، واثارهم وانفاسهم، وهو سبحانه وتعالى بائن من
من خلقه، ولا يخالو مكان من علمه، فرجعت ليس لها علم سوى
التصديق باحديته، والاقرار ان لا اول لقدم لمزليته، والاخر

Copyrighted by King Fahd University